رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

38- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الجن ٤٢-آخرها | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

زدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم هذا اليوم هو اليوم السادس من من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المبارك مع - 00:00:30

الكريم قراءة وبيانا وتفسيرا وتدبرا. ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا اجر هذا المجلس المبارك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وخير الناس وافضلهم واقربهم عند - 00:00:50

الله من يتعلق قلبه بالقرآن الكريم قراءة وتدبرا وتأملا وعملا تحدثنا عنها في لقاءات ماضية هي سورة الجن. وبقي فيها بعض الايات التي نتمها ان شاء الله فيما تنتهي اليه هذه السورة - 00:01:10

وقف بنا الكلام عند الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. السورة مثل ما ذكرنا هي تحدثت عن الجن وموقف الجن من القرآن والايمان ومن توحيد الله سبحانه وتعالى وبيان احوال الجن ومصير - 00:01:35

في الاخرة ثم بينت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لان الجن يعني مناسبة هذا الشيء ان الجن جاءوا يستمعون لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وللقرآن قال الله سبحانه وتعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولوا الى - 00:01:57

قومهم منذرين فهم جاءوا واستمعوا وعرفوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. واقتدوا به ان يكونوا دعاة. ان يكونوا دعاة الى اقوامهم ولوا الى قومهم منذرين. فهنا يبين الله سبحانه وتعالى لنا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. لما قام لما قال الله عز وجل - 00:02:23

انه لما قام عبد الله وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قام عبد الله يدعوه دعوة الى الله سبحانه وتعالى كادوا اي جن على القول الصحيح. كادوا اي الجن يكونون عليه لبدا. يعني يتراكمون عليه لكثرته - 00:02:45

ولحرصهم على استماع القرآن والدعوة الى الله قال الله عز وجل قل لهم ولغيرهم من الناس حتى يعرفوا من هو محمد صلى الله عليه وسلم وما هي دعوته؟ وما هي - 00:03:05

قل انما ادعو يعني هذه منزلتي اني رسول اني نبي اني ادعو الى الله على بصيرة قل ان ادعو ربي انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. كما كما اقر الجن في اول - 00:03:21

قالوا لما قالوا قالوا يهدي الى الرشد يعني القرآن فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. هذا موقف والرسول صلى الله عليه وسلم هذه دعوته. قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. لا اشرك بربي احدا. لان الشرك محبط للعمل - 00:03:41

ولان الشرك صاحبه مصيره الى نار جهنم خالدا مخلدا فيها. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ولا اشرك به احدا.

قل اني لا املك لكم ايها المخاطمون من الجن او من الانس لان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعوة عالمية. دعوة - 00:04:01
والى الانس والجن. قل انما قل قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. يقول انا لا اضركم ولا انفعكم لا املك الضر ان ان اضر ان اضركم بشيء ولا املك النفع ان انفعكم بشيء الذي يملك الضر او الذي يملك - 00:04:24
الضر والنفع هو الله سبحانه. الضار النافع هو الله سبحانه وتعالى. الذي يملك ان يضر احد او يصيبه بمصيبة او عذاب او ينزل به عقوبة هو الله وحده لا شريك له. والذي ان اراد ان باحد خيرا ونفعا هو الله سبحانه وتعالى. اما انا - 00:04:44
لا املك لنفسي فضلا عن املك لغيري. لا املك ضرا ولا رشدا. لا املك لنفسي ولا املك لغيري. انا عبد من عباد الله ثم قال حتى في تقرير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قل اني لن يجيرني من الله احد - 00:05:04
ان يعصمني ولن يحفظني ولن يقيني يقيني او يقيني من العذاب. بان يقيك الله لا يقي الا الله سبحانه وتعالى ولا يصرف ولا يعصمك ولا يحفظك الا الله. تقرير توحيد توحيد. قل اني لن يجيرني من الله احد. ما احد يستطيع ان يمنعني من عذاب الله - 00:05:24
واراد الله ان ينزل بي اراد الله سبحانه وتعالى ان ينزل به عذابا لن يستطيع احد من الخلق ان يرد هذا العذاب وان يمنع هذا العذاب اذا اراد الله انزاله - 00:05:44
وهذا بيان ضعف الانسان وضعف الخلق امام قوة الله سبحانه وتعالى. والله لو اراد ان يجير لو اراد الله سبحانه وتعالى ان ينزل عقوبة بنبيه على على فرض وتقدير ان انزل به فانه لضعفه ولضعف - 00:05:58
الخلق لن يجيره من الله احد ولن قال ولن تجد ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجأ الجأ اليه ومكانا اعتصم به تستطيع ان تبحث ان ان تجد مكانا تعتصم به ولا تجد احدا ينصرك ويرد عنك العذاب اذا اراده الله. وبهذا نعرف قوة الله سبحانه وتعالى - 00:06:18
وضعف هذا المخلوق وانه ليس له الا الله. ليس له الا الله. قال شف قال لن يجيرني من الله احد ولن اجر من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله الا بلاغ من الله ورسالته - 00:06:41
الان لو ما تقرأ هذه الاية كيف يقول لن يجيرني من الله ان يعصمني من الله من عذابه ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجأا ثم قال الا بلاغ من الله. الا بلاغ من الله ورسالته ما لها علاقة - 00:06:58
وهنا نقف عندها حتى نفهم الاية. فتجد المفسرين قالوا ان قوله الا بلاغا من الله ورسالاته ليس متصلا بهذه الاية ليس متصلا طيب وين المتصل فيه؟ قال بالتي قبلها عشان نعرف القرآن نفهم القرآن قال قل اني لا املك لكم ظرا ولا رشدا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:15
يقول الله عز وجل لنبيه قل لهم انا لا املك لكم ان اضركم ولا انفعكم الا بلغ من الله ورسالته. هنا يتم الكلام هنا نفهم الكلام. اما لما تقول الا بلغهم لسانته انه لن يجير من الله ما له علاقة. كيف يقول ان لن يجيرني من عذاب الله احد ولن - 00:07:41
ثم يقول الا بلاغ. فالكلام لا يتم ولا يستقيم. الا اذا ربطت قوله الا بلاغا بلا املك لكم ضرا ولا نفعا اي لا استطيع ان اضركم بعذاب او بمصيبة ولا استطيع ان انفعكم بشيء - 00:08:01
تنتفعون به الا انني ابلغكم رسالات ربي. فيستقيم الكلام هنا. قال الا بلاغا من الله يعني انا ابلغ ما يوحى الي من الله وابلغ رسالات الله التي يرسلها لي عن طريق الوحي فابلغها لكم - 00:08:21
هذا الذي انا املك. اما الضر والنفع لا املكه. الذي يملكه هو الله. انا وظيفتي هذا هذا حدي. حدي اني اني ابلغ وبلغ رسالات ربي. طيب شف قال ثم حذر سبحانه وتعالى وبين عقوبة من يعرض عن - 00:08:41
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ما مصيره؟ الذي لا يقبل ولا يرفع بدعوته رأسا. ما مصيره؟ ما نهايته؟ قال ومن يعص الله ورسوله. شف عطف الرسول على الله. يعني من يعصي الله يعصي ويخالف شرعه ولا يطيع - 00:09:01
ما امرها الله به ويعصي الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن عن الله عز وجل لان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله قال ومن يطع الله ورسوله ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم فان له - 00:09:21
يعني موعده نار جهنم. فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. خالدين فيها. يعني من يعصي الله ولا يطيعه ولا يطيع الرسول صلى الله

عليه وسلم فيما يأمر ويخالف شرعه ويخرج عن دينه النتيجة ما هي؟ له - 00:09:41
فان له نار جهنم اي مصيره الى نار مصيره في في نهايته في نهاية يوم القيامة ان موعده نار جهنم كما قال كما قال الجن. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا - 00:10:01
فمن عصى فمن يعصي الله ورسوله فهو حطب لجهنم. قال فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. ابدا مؤبدا لا يخرج منها لكن لاحظ هنا هو يقول فان له كم واحد؟ له واحد. فان له نار جهنم. ثم قال خالدين خالدين ليس - 00:10:21
خالدين كثرة. يعني ترتيب الاية في نظري او نظرك. فان له نار جهنم خالدا فيها اما يقول خالدين طيب كيف؟ نقول لان كلمة ومن يعصي هذه ومن يعصي هذه لفظها مفرد ومعناها جمع. ولما كان لفظها - 00:10:46
مفرد ومعناها جمع جمع الله بين المفرد والجمع. حتى يفهم ان هذا ليس خطابا لواحد. وانما خطاب لكل من يعصي لكل من يقع في هذا الخطاب ويعصي هذا فان مصيره الى نار جهنم ليس واحد ولا اثنين. ولو كانوا اكثر من على الارض. فان من وقع - 00:11:13
في هذا الامر فان مصيره هذا الهدى خالدين فيها ابدا. وهذه الاية وقف عندها اهل التفسير ليس كل من يعصي يخلد في نار جهنم هذا ليس لا يستقيم. كل من يعصي يكون يخلد من الجن لا نقول كل من يعصي من ليس من اهل التوحيد - 00:11:39
يعني يعني اذا كان عنده التوحيد والايمان فانه لا يخلد في نار جهنم. هذي قاعدة شرعية مهمة في العقيدة ان ان اهل الكبائر من اهل من اهل الملة ومن اه ومن امة محمد في النار - 00:12:02
لا يخلدون دلت الادلة الكثيرة على ان الانسان اذا كان صاحب اذا كان صاحب معاصي وكبائر كشرب الخمر والزنا وعقوق الوالدين وغيرها من المعاصي الكبار ثم مات عليها فما مصيره - 00:12:22
ما نقول مصيره خالد جهنم خالدا فيها ابدا هذا لا يقوله اي مسلم عاقل يعرف ايش احكام الشريعة واحكام الله عز وجل فما مصيره؟ نقول هؤلاء كما قال الله سبحانه وتعالى. ونحن لا بد ان نعرف نعرف ادلة القرآن كلها. ما نعرف دليل ونترك دليل. ماذا - 00:12:42
الله سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى في في ايات اخر في ايات اخر ان الله لا يغفر ان يشرك به. ثم قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فاصحاب الكبائر وهم من اهل التوحيد عندها الايمان - 00:13:02
ومات على على كبائره ومعاصيه فنقول هو تحت مشيئة الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه بمقدار معاصيه. ثم مصيره الى الجنة. الله سبحانه وتعالى يخرج من من كان من النار يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان من توحيد. اهل التوحيد - 00:13:20
لا يخلدون في النار. وهذا خلاف لبعض اهل البدع الذين يقولون اصحاب الكبائر خالدين مخلدين في نار جهنم. هذا كلام غير صحيح غير صحيح مذهب الذي يجمع بين نصوص القرآن والسنة ويعرف يستنبط ويعرف يعرف ان يحكم بهذا الحكم - 00:13:48
هذا الحكم يميز بين من كان كافرا ومن كان مؤمنا وهو صاحب معاصي وكبائر. ولذلك هذه الاية تصدق على من؟ تصدق على الكفر لا على المؤمنين. اما المؤمنون فهم نعم. قد يدخل نار جهنم قد يعذب في الدنيا قد يعذب في القبر. قد يعذب في نار جهنم - 00:14:08
بمقدار معاصيه ثم يخرج الى الى الجنة. او يعفو الله عنه. هذا الامر بمشيئة الله. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طيب اذا فهمنا هذه الاية قال الله عز وجل حتى اذا رأوا ما يوعدون يقول الذين توعدهم الله بهذا الوعيد يعصون - 00:14:28
الله ورسوله يقول حتى يقول هم في الدنيا يبقون على ما هم عليه في المعاصي حتى اذا رأوا ما يوعدون اذا رأوا ما يوعدون متى اما الموت ينزل بهم او العذاب - 00:14:49
او اذا جاء يوم القيامة رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اظعف ناصرا واقل عددا سيعلمون انهم ظعفاء امام قوة هم الضعفاء ليس ليس احد ينصرهم فهم ضعفاء. وهم الاقل عدد. لماذا؟ لان ما من ميت الا يأتي الى الله فردا - 00:15:03
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة. يأتي فردا حتى ملابسه ما يأخذها معه. يأتي ترك الدنيا وترك حساباته وكل شيء خلفه. ما اخذ معه اي شيء يأتي فردا. كما قال هنا قال فسيعلمون من اضعف - 00:15:23
ناصرا واقل عددا ولما كان الكفار يستهزئون ويسخرون ويقولون متى؟ متى هذا يا محمد الذي انت تعجن به انك تهددنا بالعذاب وانك

تقول سيصيب يصيبكم ما يصيبكم؟ اين العذاب يا محمد؟ يستهزئون. فقال الله سبحانه قل لهم ان ادري اقريب ما توعدون؟ ام - 00:15:45

يجعل له ربي امدا. يقول ما ندري هل العذاب الذي انتم تقولون اين هو قريب او بعيد هذا لا يعلمه الا الله. انا لا املك شيء. لا اعلم انا مبلغ رسالة ومبلغ رسالات ربي لا ادري اقريب ام ما توعدون ان يجعل له ربي امدا - 00:16:09

مدة طويلة الله اعلم. عالم الغيب من هو؟ الله سبحانه هو الذي يعلم الغيب. اما انا لا املك. عالم الغيب فلا اظهروا على غيبه احدا. يقول هو يعلم الغيب ولا احد يستطيع ان يطلع على غيب الله الا اذا اراد الله ان يظهر. غيبه - 00:16:29

احد من قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الا اذا رضي الله عن رسول من رسله ان يطلعه على شيء من غيبه. فالرسول يوحى اليه. فيطلع على شيء من غيره. قال الا ما انتظر من الرسول - 00:16:49

وهذا الغيب الذي يطلعه الله بالوحي على رسوله معها انه غيب والله يشدد في في اظهار غيبه الا للرسول يجعل للرسول حفظة يحفظونه وحرصا من الملائكة حتى لا تتسلط الشياطين على اخذ شيء من هذا الغيب. ولذلك قال الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن - 00:17:09

من خلفه رصد يسلك من بين يدي هذا الرسول ومن خلفه رصد اي ملائكة ترصده. وملائكة من شياطين الجن من شياطين الجن وشياطين الانس. قال لماذا؟ قال ليعلم ان قد ابلغوا - 00:17:35

ليعلم ان قد ابلغوا من الذي يعلم؟ هو الله سبحانه وتعالى. طيب الله عالم قبل ذلك كيف يعلم الان؟ يعني الان يعلم ولا كيف نقول نقول نقول ليظهر علمه والا هو عالم الغيب والشهادة. ولكن اراد ولكنه اراد ان يظهر علمه - 00:17:55

للخلق فقط وليرتب على ذلك الجزاء. ليرتب على ذلك الجزاء. قال ليعلم ان قد ابلغوا اي من اي الرسل والانبياء قد ابلغوا رسالات ربهم. واحاط سبحانه وتعالى بعلمه بما لديهم. احاط - 00:18:17

بما لديهم وهو سبحانه وتعالى احصى كل شيء عددا. كل شيء على هذه الخليقة احصاه الله كل شيء على هذه الارض احصاه الله عددا لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء. وبهذا تنتهي هذه السورة العظيمة - 00:18:37

الجليلة القدر واستفدنا منها اولا ان الله اخبر عن عالم الجن وانهم خلقوا من نار وانهم يتناكحون ويتزوجون وان لهم ذرية وانهم يأكلون ويشربون ويعيشون ولهم مساكن واعطاه الله من القوة والنفوذ انهم يصلون الى الى اقطار السماوات وايضا انهم مكلفون - 00:18:57

انهم مكلفون وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فهم مكلفون بالعبادة. وان منهم وان منهم الصالحين وان منهم المسلمين وان منهم القاسطين. وان منهم الكفار المتمردين البشر كالبشر كبني ادم بني ادم فيهم شياطين فيهم شياطين مردة وفيهم اهل طاعة مستقيمين على طاعة الله وهؤلاء - 00:19:27

مثلهم مثلهم وانهم يأكلون ويشربون وينامون ويموتون كل ما فيهم ولابد ايها الاخوة ان نعلم ان الجن هم يعني امر حقيقي لا خيال كما يتصوره بعض الناس او يعتقده نحن نعتقد كما اخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه ان الجن - 00:19:57

وان الجن مخلوقون وان الله هو الذي خلقهم. وكلفهم واعطاهم عقول. ولذلك شف كيف تأدبوا مع الله وتأدبوا مع مع كتاب الله واستجابوا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم. شف قال استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. هذا ادبهم - 00:20:17

مع القرآن. كيف قالوا؟ قالوا سمعنا قرآن عن يمين ويهدي الى الرشد هذا القرآن ثم تأدبوا مع الله قالوا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا يعني عظمته وعلوه ومكانته ما اتخذ سبحانه وتعالى لا صاحبة ولا ولدا بل هو الواحد - 00:20:37

كما قال الله احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقرروا قضية الايمان بالله والاعتراف به والدخول بالاسلام والاعتراف بالقرآن والايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكروا احوالا لهم وانهم منهم - 00:21:02

ومنهم دون ذلك وغير ذلك من القضايا التي تكلمنا عنها مما اخبر الله سبحانه وتعالى عن احوالهم ثم بيان وظيفة النبي الذي اجتمع

معهم ونعرف نحن ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بالجن اكثر من مرة. التقى بهم وبلغهم رسالات هذه الرسالة - 00:21:22
انطلقوا مشرعين دعاة الى اقوامهم منذرين وانذروهم. فالسورة حقيقة سورة عظيمة فيها اخبار لا البشر ولا نعلمه نحن ولا غيرنا الا بحب وحي من السماء كما قال سبحانه وتعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه - 00:21:42
احدا الا من ارتضى. لولا ان الله اخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه السورة لما علمنا عن هذه الاشياء كلها. ولكن الله اخبرها بذلك فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا واياكم لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:22:02
وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:22